

قد يكون لقاء مصالحة أو جلسة محاكمة أو بعضاً من عتاب . المهم أن يجلس مع نفسه . . ينتزعها من بين الناس . . يستخلصها من أحوال الحياة ومستنقعات الزمن . . يزيل عنها تراكمات الأتربة التي تعلق بها كل يوم ، يحاول أن يفتش فيها عن ذلك الضوء القديم الذي يختفى شيئاً فشيئاً ويتضاءل يوماً بعد يوم .

الإنسان لا بد أن يتعود على الوحدة حتى لا ينسى حقيقته الأولى التي ولد بها ولا بد أن يرحل معها . . فنحن نولد وحدنا ونموت أيضاً وحدنا . وبين الولادة والموت لا ينبغي للإنسان أن ينسى حقيقة أنه وحيد .

ولعل الحضارة الحديثة قد أظهرت معادن البشر فأصبحت الوحدة أهم أمراض الحضارة .

في العام الماضي كنت في زيارة للدانمرك وفي إحدى الندوات باتحاد الكتاب الدانمركيين وقفت معي امرأة عجوز تجاوزت الستين وسألتها : هل يحرص الناس هنا على حضور الندوات الثقافية ؟

قالت : أنا شخصياً أحرص على حضور هذه الندوات ، وليس ذلك لأنني أحب الثقافة فقط ولكن لأنني لا أجد من أتحدث إليه . . هل يمكن لك أن تتصور أنه من الممكن أن أقضى أسبوعاً كاملاً دون أن يزورني أحد أو أسمع صوتاً في التليفون . . إنني الآن تجاوزت سن